تباع بمكتبة محمود علي صبيح وأخيه محمد بجوار الازهر الشريف بمصر
هي اشهر مكتبة عربية . تحتوي على انفس الكتب من جميع الفنون
ومستعدة لارسال كافة الطلبات بجميع الجهات في أقرب وقت واتقن عمل
ولها قائمة بالكتب على أنواعها ترسل لكل من يطلبها مجانا

١٢	محصل افكار المتقدمين والمتأخرين الرازى فلسفة
١٠	كتاب الايمان والإسلام لتقى الدين بن تيمية
٥٠	الدر المختار وهو شرح متن تنوير الابصار جزء ٢ فقه
٣	مجموعة رسائل ابن عابدين ٣١ رساله في مواضيع مختلفه
١٢	الفوائد البهية في تراجم الحنفية لعبد الحى اللكنوى
٤	منظومة الكواكبي في اصول فقه السادة الحنفيه
١٠	الاحكام السلطانية لابي الحسن الب[illegible] البغدادي
٣	رشحات الاقلام شرح كفاية الغلام للنابلسي
٣	الجواهر الزكية شرح احمد بن تركي علي العشماويه
٣	كتاب مصابيح الاسرار اللوائح في علم الفرائض
٣	الدرر الوامض بشرح متن ارجوزه في الفرائض للعزي
٤	(مجموعة ثلاث رسائل) الانصاف في سبب الاختلاف
٢٠	ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول للشوكاني
٢	فلسفة التدين بقلم محمد افندي المغربي
٥	مجموعة فلسفة ابي نصر الفارابي تحتوى على ١١ رساله
٣	مبادئ الفلسفة [illegible]
١٥	(مرآة الشروح) [illegible]

[illegible]

محمود علي صبيح واخيه محمد [illegible] الازهر [illegible] بمصر

بلوغ المريد

شرح الاستاذ الفاضل العالم
العامل السيد محمد صالح المسلي
على عقيدة استاذنا ختم
اهل العرفان السيد
محمد عثمان الميرغني
المكي رضي الله عنه

وهي

المسماة بمنجية العبيد من هول يوم الوعيد والتهديد
نفع الله به العبيد وبلغ شارحها كل ما يريد

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد بالاعدام والايجاد المنزه عن شوائب النقص والاضداد المشهود له بالوحدانية واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له القديم المخالف لما عداه من الكائنات الباقي والفاني كل ما عداه من المصنوعات واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الصادق الوعد الامين المبلغ كل ما امر بتبليغه المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الباذلين نفوسهم في ارشاد الامة لفطانتهم الممتثلين لاوامره لسلامة عقيدتهم (اما بعد) فيقول افقر العباد الى ربه الوهاب الراجي فتح الملك العلام له ولاخوانه المسلمين السيد احمد صالح بن محمد المسلمي لما كانت عقيدة العالم العلامة والبحر الحبر الفهامة ذي الفيض والمدد القطب الجامع بين الشريعة والحقيقة السيد محمد عثمان الميرغني المكي بلدا والحسيني نسبا المسماة بمنجية العبيد من هول يوم الوعد والوعيد مجهولة للمبتدئين في هذا الفن لا سيما لمن قد شغفهن الناس لطريقته وقد جعلها رضي الله عنه اول باب لمن اراد الدخول في طريقة القوم الذين هو منهم اردت شرحها لنفسي ولاخواني الذين لا طاقة لهم بمطالعة كتب القوم الكرام شرحا يكشف المراد من كلامه ببعض اقوال معتمدة عند علماء ذلك الفن وان لم

اكن

الكون منهم رجاء فى ان ادخل فى حضرة رجالهم وان يكون سببا
للنظر الى وجهه الكريم وللفوز لديه بجنات النعيم وفى
الحامل لى على ذلك الشان انه طلبنى بعض الاخوان ان شرح لهم بعض
كتبهم مرارا فقلت اذ لست اهلا لذلك مع رجائى السؤال
عن ذلك من السيد محمد بن السيد محمد سر الختم الميرغنى
فنمت تلك الليلة فرايته فى المنام على موكب عظيم فسالته
عن ذلك فاجابنى به فحكيت له الرؤيا فقال قد جاء لك
الاذن باطنا وها اذنتك ظاهرا فامرنى ببعض كتب يعيننى
على ذلك فقصدت شرح هذا الكتاب لاهميته وهذا
اوان الشروع فى المقصود ونسال الله تعالى العون فيما
قصدناه من الشرح فقلت قال المصنف
بسم الله الرحمن الرحيم اى استعين على تاليفى بمسمى هذا
الاسم العظيم وذلك المسمى هو ذات الله الاقدس المنفرد
بالايجاد والاعدام والرحمن المنعم بالنعم العظيمة الاصلية
كالايجاد والايمان والعقل والعافية والرحيم المنعم بالنعم
الفرعية كزيادة الرزق وزيادة التوفيق (به الاعانة بدا وختما)
اى بالله طلب الاعانة لا بغيره فى حال الابتداء وفى حالة الانتهاء
ومجئ الحال من المبتدا على راى سيبويه

باسم الاله ابتدى عقيده ‌ ‌ تنجي كل سائل مفيده
سميتها منجية العبيد ‌ ‌ من هول يوم الوعد والوعيد

اي ما سيأتي من الاحكام والسيد رحمه الله تعالى جرى على
الاصل من تقديم الخطبة على التأليف وطالب اي القاصد
والرضى هو خلاف السخط كما في المصباح من الغني متعلق بطالب
محمد عثمان اسم المؤلف وهو رضي الله عنه صاحب تآليف
وتصانيف ومن جملتها تاج التفاسير لكلام الملك الكبير
وهو كتاب جليل ومنها كتاب رحمة الاحد في اكتفاء اثر سور
الملك الصمد ومنها الوعظ الثمين في تعمير قصار رمضان
الثلاثين ومنها شرح مشكاة الانوار لجده السيد عبد الله
الميرغني ومنها شرح الفية ابن مالك وهو رضي الله عنه شرحه
في خمسة عشر يوما ومنها هذه العقيدة وغير ذلك من
التآليف مكي بلده اي منسوب لمكة وسكن الياء للضرورة
وهو خبر لمبتدأ محذوف والجملة حال الميرغني يعني الشريف
الغني فهو مركب من كلمتين امير وغني باسم الاله لا باسم غيره
ابتدئ اي اشرع في عقيدة تنجي كل سائل اي بسببها نجاة
كل طالب النجاة مفيدة اي العقيدة مفيدة سميتها اي
العقيدة منجية العبيد اي بكونها سببا في نجاة كل عبد تعلق
بها واعتقد ما فيها من هول اي فزع يوم الوعد اي يوم

القيمة وهو بالخير للمؤمنين والوعيد عطف مغاير على الوعد وهو بالشر للكفار والعصاة

فَالحمدُ لله مَدَى الأزمَانِ ... وَالشكرُ لله على الإحسَانِ
ثمّ صَلاةٌ مِنْ بِرِ الإعانة ... بدءًا وَختماً لِنبي الضمانة

اي فالحمد ثابت لله تعالى بجميع انواعه والفاء زائده لتزيين اللفظ والا لكانت الجملة معطوفة على جملة البسملة والحمد معناه في اللغة الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل سواء تعلق بالفضائل اي النعم القاصرة ام بالفواصل اي النعم المتعدية والثناء هو الوصف بالحسن اصطلاحا فعل يشعر ويخبر عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد او غيره مدى الازمان اي مدة بقاء الاوقات ولا يخفى ما فيه من تأبيده الحمد لله تعالى على عادة العرب يقيدون بالبعيد ويريدون الدوام نحو ما دامت السموات والارض والشكر لله اي والشكر ثابت لله تعالى وهو لغة عين الحمد اصطلاحا بابدال الحامد بالشاكر واصطلاحا صرف العبد جميع ما انعم الله به في ما خلق لاجله وهذا نادر ولذلك قال احكم الحاكمين في كتابه المحكم وقليل من عبادي الشكور على الاحسان اي لاجل احساننا ثم صلاة اي رحمة الله المقرونة بالتعظيم من الله لاشرف البشر صلى الله عليه وسلم بدءا في حالة الابتداء وختما اي

في حالة الانتهاء لنبي الضمان اي الضامن لنا الشفاعة صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

وَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمِ | وَبَعْدُ يَا رَاجِي النَّجَاةِ اَعْلَمِ
بِاَنَّ رَبِّي اَوَّلًا فَقَدْ وَجَبَا | عَلَى الْمُكَلَّفِيْنَ مِنْهُمْ طَلَبَا
مَعْرِفَةَ الْجَائِزِ اَيِ الْوَاجِبِ | وَالْمُسْتَحِيْلِ فَاعْرِفِ الْمَآرِبِ

واله الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم اي الصلاة على اله وهم مؤمنوا بني هاشم عندنا والامام احمد وقال ابو حنيفة هم فرق خمسة وال علي وال العباس وال الجعفر وال العقيل وال الحرث بن عبد المطلب وقال الامام الشافعي هم بنو هاشم والمطلب وهذا في مقام الزكاة وفي مقامنا هذا كل مؤمن ولو عاصيا وصحبه اي والصلاة على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جمع صاحب بمعنى الصحابي والصحابي كل من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم في حال الحياة بعد البعثة وهو مؤمن به كابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه هذه جملة فعلية معطوفة على الجملة الاسمية على ما فيه من الخلاف وهو اما من التسليم وهو زيادة التحية والاكرام او من السلام وهو بمعنى السلامة من النقائص بمعنى لازمها وهو طلب الكمال بمعنى زيادته لان الكامل يقبل الكمال زيادة على كماله او السلام بمعنى الامان اي امان الله عليك وحرفه صلى الله

عليه وسلم لا يكون خوف عقاب بل خوف اجلال وتعظيم
لان العبد اذا اشتد قربه لمولاه اشتد خوفه اما بعد اى بعد
البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ادعو
كل طالب النجاة اى الفوز من هول يوم القهار ادعو ليفوز بمقصوده
اعلم بتحقيق الهمزة للوزن هى كلمة يؤتى بها لشدة الاعتناء بما
بعده والخطاب لكل من يتأتى منه العلم اى طلب العلم وهو
البالغ العاقل وهذا بالنسبة للانس واما بالنسبة للجن
فلا يعتبر البلوغ لتكليفهم من حين النشأة كما فى حاشية
الباجورى على السنوسية بان تعبدى سيدى ومعبودى واجب
قبل كل واجب على المكلفين هم الانس والجان لا الملائكة عليهم
السلام طلب معرفة الجائز والواجب والمستحيل منه تعالى
مفعول لاجب ومنهم متعلق بطلب ومعرفة مضاف والبا...
والغرض منهم عدم الاكتفاء بالنيابة فيما اوجب عليهم بل لا...
من المباشرة والطلب فى كلامه معناه القصد وكون القصد
اول واجب راى امام الحرمين والقاضى ابو بكر وابن فورك و
الاستاذ والمعتزلة الى ان اول واجب هو النظر فى المعرفة وقال
الاشعرى هو المعرفة ويحتمل ان قول المصنف طلبا ان يكون
فعلا ماضيا فيكون من حمل المطلق على المقيد فعلى ذلك يكون
مفعولا وجب هى المعرفة فيكون جاريا على قول الاشعرى والله

للاطلاق ويحتمل ايضاً ان طلبا تاكيد لقوله اوجب على رأى
الكوفيين فيكون ايضاً جارياً على راى الاشعرى وهو المستحسن
والمعرفة هى الادراك الجازم المطابق للواقع بدليل كادراكنا الجازم
بانه تعالى موجود بدليل وجود هذا العالم فانها صنعة
وكل صنعة لابد لها من صانع وهذا مشاهد لكل من له ادنى
تامل فان كان يعلم ذلك بلا دليل فهو مقلد وفى صحة ايمانه خلاف
والمعتمد صحته ويكون عاصياً بتركه وان قال بعضهم بكفره والجائز
هو ما استوى طرفاه وجوداً وعدماً كوجودنا بالنسبة له سبحانه
وتعالى بقطع النظر عن تعلق علمه به اى والواجب معطوف على قوله
الجائز وكذا المستحيل عطف على الجائز اى يجب معرفة الجائز والواجب
والمستحيل كما سيأتى فى الاقسام الثلاثة فى كلامه فاعرف تكملة
للبيت المآرب اى المقاصد ومتعلق الثلاثة محذوفة وتقديره
فى الثانى معرفة الواجب فى حقه تعالى وهكذا

وَمَعْنَى وَاجِبٍ هُوَ الَّذِي يُرَى	لَا يَنْتَفِي بِالْعَقْلِ مِنْ غَيْرِ مِرَا
وَالْمُسْتَحِيلُ فِي الْعُقُولِ مُنِعَا	تَصَوُّرٌ لَهُ فَكُنْ مُتَّبِعَا
وَجَائِزٌ مَا صَحَّ نَفْيُهُ ثُبُوتُهُ	لَهُ فَشُدَّ الْعَزْمَ وَاخْشَ الْمَقْتَا

اى معنى الواجب هو الذى يراه العاقل بعقل سليم غير منتف
اى لا يقبل الانتفاء كوجود البارى سبحانه وتعالى فانه يدركه
العقل السليم انه لا يقبل الانتفاء هذا تعريف للواجب من غير

مرأ اي كذب في ذلك والمستحيل هو الذي لا يتصور في العقل
وجوده اي يمتنع تصوره كشريك الباري سبحانه وتعالى فانه لا يتصور
وجوده هذا تعريف للمستحيل فكن ايها الطالب متبعا عارفا لما
ذكرته لك اي لاجل ان تكون متبعا لا تابعا والجائز هو الذي صح
نفيه اي جاز نفيه وثبوته على حد سوا كما تقدم بيانه له متعلق
بشد فشد العزم اي قو على ساعد الجد والاجتهاد واخش المقتا
اي مع الخوف من المقت حفظني الله واياكم ورجاءك في الغير في الله ولكم

فواجب ان تعتقد كل كمال ... لربنا وذاك فرض اجمال
ثم على التفصيل عشرون صفه ... نفسية وهي الوجود واحده

اي فالواجب الاعتقاد في حقه تعالى كل صفة تدل على اتصافه
بصفة الكمال وذلك هو الفرض الاجمالي والخطاب لكل من يتاتى
منه العلم ثم يجب على التفصيل عشرون صفة اولها نفسية وهي
الوجود واحده اي منفردا وتعتقد باسكان الدال للوزن

خمسة سلبية وهي القدم ... كذا البقا مخالفات للعدم
قيامه بالنفس وحدانيه ... ضد المعاني سبعة سنيه

اي ويجب له تعالى خمس صفات تسمى صفات سلبية وسميت
سلبية لان كل واحدة منها سلبت ضدها عن الله تعالى اولها القدم
وهو نفي الاولية عن الباري سبحانه وتعالى وما سواه حادث من الجواهر
والاعراض والجوهر ما قام بنفسه والعرض ما قام بغيره من الجواهر

كالسّواد والبياض ونحوهما وثانيهما البقاء وهو لنفي الآخرية
وهو سبحانه وتعالى لا آخر لبقائه لان ما ثبت قدمه استحال
عدمه ولا لجائز عليه العدم فيحتاج الى مرجح فيكون حادثا
لا قديما كيف وقد ثبت قدمه بالبراهين القطعية لوجود هذه الصنعة
البديعة الشكل المحكمة الاتقان وهو العالم باسرها وكل ما كان
كذلك فله صانع اذ لو لم يكن له صانع للزم ان يكون حدث بنفسه
فيلزم ترجيح احد الامرين المتساويين اعني الوجود والعدم على صاحبه
بلا سبب وهو محال الدليل عليه من اجتماع الضدين اعني التساوي
والترجيح بلا مرجح على انه يلزم عليه ترجيح الاضعف على الاقوى لان
الاصل فيها العدم وهو اقوى من وجوده هذا هو البرهان وثالثها
مخالفته للحوادث ومعناها عدم الموافقة بشيء من الحوادث وليس
تعالى بجوهر ولا جسم ولا عرض ولا متحرك ولا ساكن ولا يوصف تعالى
بالصغر ولا بالكبر ولا بالفوقية ولا بالتحتية ولا بالحلول في الاماكن
ولا بالاتحاد ولا بالاتصال ولا بالانفصال ولا باليمين ولا بالشمال
ولا بالخلف ولا بالامام ولا بغير ذلك من صفات الحوادث اذ لو كان
مماثلا لها لوجب له تعالى ما وجب لها من الحدوث والافتقار
وذلك محال لما علمت ومن المعلوم ان العالم وان عظم في نفسه
فهو بالنسبة لعظم قدره تعالى ليس بشيء فكيف يكون العلي الكبير
القديم القدير حالا او متصلا او منفصلا او مستقرا على جهة

لهذا الشيء المحض الحادث ورابعها قيامه تعالى بنفسه العلية
وهو تسلب الافتقار الى المحل والمخصص اي الفاعل اما انه تعالى لا يفتقر
الى محل يقوم به كقيام الصفة بموصوفها فلانه لو افتقر الى ذلك لكان
صفة لا ذاتا اذ الذات لا تقوم بالذات لكن كونه تعالى صفة محال
اذ لو كان صفة لاستحال قيام الصفات الثبوتية به كالعلم والقدرة
والارادة اذ الصفة لا تقبل صفة اخرى تقوم بها والا لزم ان لا تخلو
عنها او عن مثلها او عن ضدها ويلزم مثل ذلك في الاخرى التي قامت
بها وهكذا اذ القبول امر نفسي لا بد ان يتحد بين المتماثلين او المتماثلات
وهو محال لما يلزم عليه من اتصاف الصفة بمثلها او بضدها او
بخلافها فيكون العلم عالما او جاهلا او قادرا وكذا العكس وهو باطل
ومن دخول ما لا نهاية له من الصفات الوجودية على ان الصفة لو اتصفت
باخرى للزم الترجيح بلا مرجح اذا جعل احدهما موصوفة والاخرى صفة
لها دون ان تكون صفة للذات التي قامت بها الموصوف دون ان تكون
الموصوفة هي الصفة الاخرى تحكم وهو تعالى قد ثبت انه قامت به
الصفات الثبوتيه فلا يكون صفة لغيره فوجب ان يكون ذاتا لا يفتقر
الى محل وهو المطلوب واما انه لا يفتقر الى مخصص اي موجد ومؤثر
فلما يلزم عليه من الحدوث وخامسها الوحدانية وهي عبارة عن سلب
التعدد في الذات والصفات والافعال اي عدم التعدد في الذات
اي في ذاته تعالى اتصالا وانفصالا فوحدانية الذات تنفي عنه

تعالى الكم المتصل والمنفصل اى تنفي العدد في الذات متصلا او
منفصلا فتنفى التركيب في ذاته تعالى ووجود ذات اخرى يماثل
الذات العلى اى انه تعالى ليست ذاته مركبة من اجزاء متصلا بعضها
ببعض والا لكان مماثلا للحوادث من حيث التركيب فيحتاج الى من
يركبه وهو محال وليس له نظير في ذاته ووحدانية الصفات تنفي
عنه تعالى الكم المتصل والمنفصل فيها اى تنفي العدد في حقيقة كل
واحدة منها متصلا كان او منفصلا اى انه تعالى له حياة واحدة
وعلم واحد وقدرة واحدة وهكذا وليس شئ من يتصف بصفات
الالوهية سواه ووحدانية الافعال تنفي عنه تعالى الشريك يعني
انه تعالى متصف بوحدانية الافعال فليس شئ من له فعل من الافعال
سواه تعالى اذ كل ما سواه عاجز لا تاثير له في شئ من الاشياء وبرهان
ذلك ما اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وحاصله انه لو امكن التعدد لامكن التمانع بينهما بان
يريد احدهما ايجاد زيد مثلا والاخر تركه وكل منهما امر ممكن في
نفسه وكذا تعلق الارادة بكل منهما امر ممكن في ذاته وحينئذ
اما ان يحصل الامران ويلزم اجتماع الضدين وهو لا يعقل او لا
فيلزم عجزهما اذا لم يحصل الامران او عجز احدهما اذا حصل احد
الامرين وهو اى العجز امارة الحدوث والامكان لما فيه من شائبة
الاحتياج فالتعدد مستلزم لامكان التمانع المستلزم للمحال

فيكون التعدد محالا وبما ذكر اندفع ما يقال انه يجوز ان يتفق من غير
تمانع وحاصل الدفع ان الامكان محال وان لم يقع تمانع بالفعل
فهذه اي الخمسة ضد المعاني لان هذه الخمسة عدمية والمعاني
وجودية سبعة سنية اي منسوبة للسنا ولله وصفاته
المثل الاعلى وقول المصنف مخالفات للعدم من حذف الموصوف
وذكر الصفة لان العدم صفة للحوادث او كانه جرى على قول
الصوفية من ان الحوادث معدومة لم تشم رائحة الوجود

قُدْرَةٌ إِرَادَةٌ كَلَامُ　　وَالْعِلْمُ وَالْحَيَاةُ يَا غُلَامُ
وَبَصَرٌ وَالسَّمْعُ ثُمَّ سَبْعُ　　تُسْمَى مَعْنَوِيَّةً تُنَوَّعُ

يعني القدرة اول صفة مذكورة من صفات المعاني فهي صفة
ازلية يتاتى بها ايجاد الممكن واعدامه على طبق ما اراد والارادة
صفة ازلية تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه من وجود او عدم
ومقدار وزمان ومكان وجهة اذ لو لم يتصف بواحدة من هذه
الصفات لاتصف باضدادها من عجز وعدم قصد الى شيء
والمتصف باضدادهما لا يمكنه ان يخلق شيئا من العالم البديع
الاتقان كيف والعالم موجود على اتم النظام كلام وهو صفة
ازلية ليس بحرف ولا صوت تدل على جميع المخلوقات والعلم
صفة ازلية تتعلق بالموجودات مطلقا والمعدومات تعلق
انكشاف على ما هي عليه والحياة وهي صفة ازلية تستلزم الاتصاف

بالصفات والسمع وهو صفة ازلية تتعلق بكل موجود تعلق
انكشاف ولا انكشاف بهما اي بالسمع والبصر مغاير انكشاف
الاخر هذا هو التحقيق لان السمع والبصر والعلم كل ورد والاصل
التغاير وايضا لا يزيد بانكشاف السمع في البصر على انكشاف
العلم لانه يفيد ان علمه فيه خفاء وذلك باطل وكذلك السمع
والبصر ثم يقال حينئذ اي حين اذ قال انه لا يزيد بانكشاف
احدهما على انكشاف الاخر ما فائدة السمع والبصر مع العلم
وكذلك ما فائدة احدهما مع الاخر فنقول نؤمن بذلك ولا يعلم
حقيقة ذلك الا الله تعالى وياغلام معناه لغة السيد لان العرب
يطلقون غلاما اذا كان سيدهم فلاجل هذا اتى به المصنف لان
من عرف علم التوحيد سيد قومه ولان معرفته الجهل عن حقيقته
واجب على التفصيل ايضا سبع صفات وهي المعنوية نسبة
للمعاني لانها ملازمها وكان مقتضى القياس ان يقال معانوية
ولم قال المصنف المعنوية فاجيب عنه لان القاعده انه اذا
نسب للجمع لا ينكر لفظه بل لفظ مفرده الا اذا اشبه لفظه
لفظ المفرد وهنا ليس كذلك وقال في الخلاصه
والواحد اذكر ناسبا للجمع ما لم يشابه واحدا بالوضع
والنوع هو التفرق فكونه قادرا ملازم القدرة وكونه مريدا
ملازم للارادة وهكذا الى اخر الصفات المعنوية وهي كونه

تعالى قادراً ومريداً وعالماً وحياً وسميعاً وبصيراً ومتكلماً
وهذه الصفات اعتبرها المصنف على القول بثبوت صفات
الاحوال على الحق كما قال اهل ذلك القرآن لا حال

فقادر مريد هو الحي وعالم متكلم علي
وهو السميع والبصير جلت عن ضدها الجميع فاخص النظر

اي فالله سبحانه وتعالى قادر بقدرة واحدة موجودة قديمة
قائمة يوجد بها الممكن ويعدمه على وفق ما اراد فيعلم الشيء
ويخصصه ويؤثر فيه ومريداً اي بارادة واحدة موجودة قديمة
قائمة بذاته تعالى تتعلق بالممكنات على طبق ما علم حتى المعاصي اذ
الارادة غير الامر على مذهب اهل السنة فيريد المعاصي وان
كان لا يأمر بها ولا يرضاها لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
عما يفعلون فهو حي بحياة واحدة موجودة مغايرة لذاته العلية
لا تنفك عن ذاته فهي لا تتعلق بشيء ولا يعلم حقيقتها الا هو جل وعلا
بحيث لو كشف لنا الحجاب لرايناه غير الذات بلا كيف كبقية
صفات المعاني ودليل ان الصفات غير الذات انها لو كانت عينها
للزم ان الصفات ذات وان العلم مثلاً قدرة وارادة وهو باطل
فتعين انها غير الذات وعالم اي بعلم واحد موجود قديم غير
ذاته متعلق بجميع الاشياء تعلق انكشاف فلا يعلم حقيقته ولا
حقيقة تعلقه الا هو سبحانه وتعالى ومتكلم بكلام واحد ليس

بحرف ولا ترتيب من تقديم وتأخير على اى الله تعالى مرتفع ارتفاعا
معنويا بدليل قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير
وهو اى الله سبحانه وتعالى سميع اى بسمع واحد موجود قديم قائم بذاته
تعالى ليس بجارحة ولا صماخ نؤمن بذلك ونمنع عن صفات الحوادث
ينكشف له به الاصوات والذوات لا يوصف بقرب ولا بعد والبصير
اى والله تعالى بصير ببصر واحد موجود قديم قائم بذاته ليس بجارحة
ولا حدقة ينكشف له تعالى به الاصوات والذوات جل اى تنزه الله
عن كل شيء لا يليق به واتصف بكل كمال عن ضدها الجميع متعلق بجل اى
تنزه الله تعالى عن ضد ما اتصف به واتصف بصفات الكمال فاحكم
النقل اى اضبط المنقول لانما الاحصاء هو الضبط

وقد تعلقت ارادة الولى	بالممكنات مثلها قدرة العلى
بكل معلوم اتى تعلق	العلم والكلام فاحفظ ترتقى
تعلق السمع كذاك البصر	بكل موجود اتى كذا تبصر
اما الحياة لا تعلق لها	وكل نقص انتفى عن ربنا النهى

اقول شرع المصنف فى بيان تعلق صفات المعانى فتعلق الارادة بالممكنات
والقدرة ملازمة لها من حيث ان كل ما تعلق به الارادة يتعلق به
القدرة كما تقدم بيانه العلى اى المرتفع وتعلق العلم والكلام بالمعلومات
ولكن تعلق الكلام غير تعلق العلم لان تعلقه اى العلم تعلق انكشاف
وتعلق الكلام تعلق دلالة كما تقدم بيانه وله اى الكلام تعلقات ثلاث

تعلق تنجيزي قديم بصفاته وصلوحي قديم بتكليفنا قبل وجودنا وتنجيزي حادث بتكليفنا بعد وجودنا فاحفظ والحفظة ملائكة يتعاقبون بالليل والنهار فكانه قال ايها الطالب ما ذكرته لك من العقائد واحفظه حفظ تفهيم واستحضار ترقى الى تعلق الحفظ فارتقى الشخص لمقامات الكمال وقد قالوا من حفظ حجة على من لم يحفظ وتعلق السمع وكذلك البصر بالموجودات وان تغاير تعلقهما كما تقدم بيانه في عد الصفات كذا تبصر تكلمه والحياة وهي لا تتعلق بها كما تقدم بيانه وكل صفة دلت على شيء لا يليق به تبارك وتعالى انفي عن رب النهي اي العقل

وَاحْسَ اِعتِقَادَ الجَبْرِ وَالاتِّحَادَ لا تَكُنْ نَصُوحِ
وَمَنْ حَكَمَ بِالعِلَّةِ اَوْ بِالطَّبْعِ اَوْ بِالقُوى لِكُفْرِهِ مُنْتَبِذٍ
لِانَّهُ يَمِيلُ لِلتَّسَلْسُلِ وَالدَّوْرِ وَهُوَ خَاسِرٌ مُتَزَلْزِلِ

اي افهم ما ذكرته لك من الصفات واعتقدها واخش من اعتقاد الجبرية والجبرية هم قوم ضالون يقولون ان العبد مجبور ظاهرا وباطنا كالخيط المعلق في الهواء تميله الرياح بلا اختيار له في شيء الا هم كفار قطعا لان مذهبهم نفي التكليف الذي جاء به الرسل عليهم الصلاة والسلام والحلول هم اليعقوبية والملكانية من النصارى لانهم يقولون ان مريم ولدت الها ولانهم يقولون ان الله جل وعلا حل في ذات عيسى عليه السلام واتحد به فصار الها تعالى الله عن

ذلك وفو ظهر هذا باطل والاتحاد عطف على الحلول وهو الامتزاج
بحيث لا اثنينية قال الله تعالى في كتابه العزيز لقد كفر الذين قالوا ان
الله هو المسيح ابن مريم ولا تكن فضوليا اي من يشتغل بما لا يعنيه
والذين يحكمون بالعلة محكوم عليهم بكفرهم اي بتأثيرها بان يقول
ان بعض الاشياء علة اي سبب في وجود شيء من غير ان يكون لله
سبحانه وتعالى فيه اختيار وتأثير ومثال ذلك عند القائلين به قبحهم
الله تعالى كما في حركة الاصبع مع حركة الخاتم فان الاولى عندهم علة
فيه بمعنى انها مؤثرة فيها تأثير العلة في المعلول فيقول الله اوجد
حركة الاصبع وهما وجدت حركة الخاتم ويسمون ذات الباري
سبحانه وتعالى علة العلل والذين يقولون بالطبع كذلك كفر اي
القول بهذا كفر اي يقولون بتأثير الطبع اي الطبيعة والحقيقة
بان يقولوا ان الاشياء المذكورة تؤثر بطبعها اي من غير ان يكون
له ارادة واختيار فيه مع التوقف على وجود شرط وانتفاء مانع
ومثال ذلك عند القائلين به قبحهم الله سعيهم كما في النار فانها تؤثر
عندهم في الحرق بطبعها وحقيقتها بمعنى انها توجده بنفسها لكن
عند وجود الشرط وهو المماسة وانتفاء المانع وهو البلولة فالفرق
بين العلة والطبع ان العلة لا تتوقف على وجود شرط وانتفاء مانع
واما الطبع قد يتوقف وان اشتركا في عدم الاختيار ونحن نقول ان
حرق النار وقطع السكين عادة وقد تتخلف كما وقع لسيدنا ابراهيم

عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام تكا وقع سيدا سماعيل في قصته مع والده اوبالقوى لكفره ستدعى اى من يقول ان الفعل توجدا فعاله بقوة اوجدها الله فيه فذلك كفر اى القول بذلك على قول لبعضهم وهو خلاف الصحيح وان جرى عليه المصنف رضي الله عنه والمعتمد صحة ايمانهم لانهم يقولون بان العبد يخلق افعال نفسه الاختيارية بواسطة قوة اوضعها الله فيها وكذا الباقي والقائل بذلك بدعي لا كافر نسبة للبدعة خلاف السنة لانه لم يتمسك بسنة السلف الصالح التي اخذوها عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا كان مبتدعا فلا تلتفت اى لقولهم بل يجب الاعراض عنه والتمسك بقول اهل السنة من انه لا تاثير لما سوى الله تعالى اصلا لا بطبع ولا علة ولا بواسطة قوة اوضعت فيها وانما التاثير لله وحده بمحض اختياره كما قال القطب احمد الدرديري ومن يقل بالقوة المودعة فذلك بدعي فلا تلتفت لانه اى القول بما تقدم يؤدي الى التسلسل المؤدي لعدم الاخرية والقول بهذا فاسد كما لا يخفى ومؤد الى الدور المؤدي الى توقف كل على الاخر ومثاله كما اذا كان زيدا با عمرو ثم عمرو ابا زيد الذي هو ابوه وهو فاسد لتوقف كل على الاخر وهو اى من حكم بما تقدم خاسر في حكمه واعتقاده ومن لزمه معطوف على خاسر عطف ملزوم على لازم وكسرت لاجل القافية

والمستحيل ضد ما تقدما في حقه ولا تشعد وازما

وعدم ثم الحدوث والفنا ... مماثلات الخلق نزه ربنا
وعن الاحتياج والتعدد اعلما ... والعجز والاكراه والجهل افهما
والموت ثم بكم ثم عمى ... وصمم ضد معنوي انتمى

اقول شرع المصنف في عد المستحيل وهو ضد ما تقدم في حقه تبارك وتعالى اعتقد اي بما ذكرت لك والزم اي الادب مع الله تعالى ومع خلقه الذين اصطفاهم الله ومن المستحيل العدم وهو ضد الوجود لانه لو امكن ان يلحقه العدم لانتفى عنه القدم لكون وجوده حينئذ جائزا لا واجبا والجائز لا يكون وجوده الا حادثا كيف وقد سبق قريبا وجوب قدمه تعالى وبقائه والحدوث وهو ضد القدم وقد سبق وجوب القدم له تعالى والفنا وهو ضد البقا وقد سبق ايضا وجوب البقا له سبحانه وتعالى والمماثلة ضد المخالفة وقد سبق ايضا وجوب المخالفة عن الحوادث والخلق مضاف اليه نزه ربنا اي عن كل شئ لا يليق به اي اعتقد تنزيهه والا فهو منزه وعن الاحتياج نزه ربنا وهو ضد القيام بالنفس لا سبق قريبا وجوب القيام بالنفس والتعدد وهو ضد الوحدانية وسبق ايضا وجوب الوحدانية له سبحانه وتعالى وقوله اعلم وهو ادراك الشئ على حقيقته اي افهم ما ذكرته واعتقده والعجز ضد القدرة والاكراه ضد الارادة والجهل ضد العلم وقد سبق وجوبها وقوله افهما معطوف على اعلما والالف فيهما للاطلاق والموت

وهي ضد الحياة والبكم ضد الكلام والعمى ضد البصر والصمم ضد
السمع وقد سبق معناها ايضا الزم ضد معنى اى ضد الصفات
المعنوية التى اذكر فلا احتياج الى ذكره الا على راى غير صحيح وهي كونه
عاجزا او كونه مكرها او جاهلا وميتا واصما واعمى وابكما هذه
ضد الصفات المعنوية

والجائز المعلوم في حق العظيم اسعاد عاص واشقا مستقيم
ورؤية المولى لنا ساجائزه في الدنيا في الاخرى عيانا وارده

شرع المصنف في عد الجائزات في حقه تبارك وتعالى المعلوم اى مما تقدم
وغيره في حقه تعلق بالجائز العظيم اى والمعظم اسعاده اى ارسعاد
العاصي جائز في حقه تعالى واشقاء المستقيم جائز في حقه تعالى
جل جلاله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون عما يفعلون وكذلك رؤية
المولى جائز في المنام في الدنيا ولكن لا بكيف ولا انحصار كما وقع
لكثير من الاولياء رضوان الله عليهم وعلينا بهم وفي الاخرة رؤيته
يقظة كما في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وفي
الحديث قال صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون
هذا القمر لا تضامون في رؤيته

وواجب ان تعتقد في الرسل امانة صدق وتبليغ حتم
ويستحيل اعتقاده فيهم خيانة كذب وكتم احتميهم
شرع المصنف رحمه الله فيما يجب ان نعتقد به في حق الرسل عليهم

الصلاة والسلام وهي الامانة اي يجب الايمان بامانتهم وهي عدم خيانتهم بفعل محرم او مكروه وقال بعضهم هي اتصافهم بحفظ الله ظواهرهم وبواطنهم من التلبس بمنهي عنه نهي تحريم او كراهة وقال بعضهم هي ملكة راسخة في النفس تمنع صاحبها من ارتكاب المنهيات وعلى كل فهي ترجع الى العصمة التي عبّر بها الولي احمد الدرديري رضي الله عنه ونفعنا به ويجب الايمان بصدقهم وهو مطابقة الخبر للواقع وكذا التبليغ يجب الايمان به وهو الاعلام بما امرهم الله تعالى به جل اي ظاهر ويستحيل اعتقاد فيهم اي يستحيل اعتقاد الخيانة فيهم كذب اي يستحيل اعتقاد كذب فيهم وكتم يستحيل عليهم كتمان شيء مما امرهم العلي بتبليغه الياء للاشباع اي اضبط ما تقدم من الواجب والمستحيل في حقه تعالى ورسله والخيانة في الاصل هي عدم الامانة والكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء في العمد والخطأ ولا واسطة بينهما والاثم يتبع العمد والكتم من باب قتل كتمت زيداً الحديث كتماً اي منعته وفي حقهم ما تقدم وقد تضمنت هذان البيتان ما يجب في حق الرسل صلوات الله عليهم وسلامه وما يستحيل في حقهم عليهم الصلوات والسلام

وجائز في حقهم كالاكل والشرب والجماع مع تأمل

شرع المصنف في ذكر ما يجوز في حقهم وهو الاكل وهو معروف مصدر اكل من باب قتل ونمد على الثاني بالهمز والاكل بضمتين واسكان الثاني تخفيف المأكول والاكلة بالفتح المرة وبالضم اللقمة والمأكل بفتح الكاف

وضمها

وضمها اللّا كول ايضا والماكول ما يؤكل والشرب وهو معلوم والجماع هو الوطء والموت هو مفارقة الروح الجسد وهم احياء في قبورهم صلوات الله عليهم وسلامه آمين من ملاذ الامر وقد تقدم ذلك مما يجب في حقه سبحانه وتعالى والانبياء عليهم الصلاة والسلام وشرع الآن في السمعيات اي فيما ثبت بالسمع فقال

ويجب الايمان بالجنان … والحوض والحساب والنيران
كذا الثواب والعقاب النشر … ميزانها الصراط بعد الحشر
والحور والجن كذا الولدان … والانبيا الاملاك والتبيان
والاوليا وكلما او رده … نبينا من حكمه اوجبه

شرع المصنف في السمعيات اي المسموعات التي اخبرنا الشارع بوجودها وامنا به منها الجنان وهي جمع جنة يجب الايمان بها وهي دار الثواب اي الجزاء على الاعمال وهي ثمانية افضلها الفردوس فجنة المأوى فجنة الخلد فجنة النعيم فجنة عدن فدار السلام فدار الجلال على ما رواه ابن عباس نزل منها آدم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة واتم التسليم نسأل الله ان يدخلنا مع المؤلف والاحباب الفردوس بدون سابقة عذاب ويجب الايمان بحوضه صلى الله عليه وسلم وقد قال سيد البشر صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء اي مربع مستو ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم السماء من شرب منه شربة لا يظمأ ابدا انتهى ولكل نبي حوض الا صالح عليه وعلى نبينا افضل الصلاة واتم التسليم فحوضه ضرع ناقته وان كان المتفق على وجوده

في الاحاديث حوضه صلى الله عليه وسلم يجب الايمان به دون غيره ويجب
الايمان بالحساب اي بوجوده فيها سب الله شبيله ويحده وهو اللطف
ولا يطلع على سيئات احد فبعد ان يخبره بها بقوله قد غفرتها لك انسا
ـسه اليه صحيفة من الاعمال وستره تعالى ويكون الحساب من الملائكة فقط
لمن هم دونه وذلك بعد اخذ العباد الكتب بايمانهم بان تطلع من تطير من
خزينة تحت العرش فتلتصق بعنق صاحبها فياخذها الملك وينادي صاحبها
ويدفعها له بيمينه ودليل ذلك قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا وقوله عز وجل وكل انسان الزمناه طائره
في عنقه الاية وبعد يثقب ظهر الكافر وياخذها منه بشماله والعياذ
بالله تعالى بدليل قوله تعالى واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو
ثبورا ويصلى سعيرا الاية ولا حساب على الانبياء ولا الملائكة والسبعين
الفا من هذه الامة ومن تبعهم وافضلهم ابو بكر الصديق رضي الله
عنه وصحابه وهذه الامة اول من يحاسب تسهيلا عليهم ببركة
النبي صلى الله عليه وسلم والنيران جمع نار يجب الايمان بوجودها
وهي سبع طبقات اعلاها جهنم لعصاة المؤمنين ثم تصير خالية
لانهم لا يخلدون فلظى فالحطمة فالسعير فسقر فالجحيم فالهاوية فنعوذ
بالله منها ونسال الله البعد عن اسبابها كالغيبة والنميمة فانهما من
اشد المصائب وتنشا من الحسد الذي هو ام الكبائر ولو اشتغل الناس
في عيوبهم ما تكلموا في احد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والثواب

يجب الايمان به اى الجزاء على الاعمال بالجنة فى الاخرة وغيرها من انواع
النعيم وكذا فى البرزخ لبعضه وانواعه مختلفه ايضا على حسب الاعمال
والافضال من الواحد المتعال والعقاب يجب الايمان به اى ان الله
سبحانه وتعالى يعذب بعض العصاة الذين لا يغفر لهم وجميع الكفار اما
فى القبر او فى النار او فيهما معا ومصير المؤمنين جميعا الجنة ومصير
الكافرين النار والنشر يجب الايمان به وهو البعث والمراد به احياء الله
الموتى من قبورهم بعد جمع اجزائهم الاصلية بان يجمعها الله تعالى بعد تفرقها
وقيل بعد عدمها بالكلية ما عدا عجب الذنب فانه لا يعدم وقيل هو
الاخراج من القبور بعد الاحياء برد الروح فيه وكذا يجب الايمان
بالحشر وهو عبارة عن سوقهم جميعا الى الموقف وهو الموضع الذى
يقفون فيه من ارض القدس المبدلة التى لم يعص الله عليها لفصل
القضاء بينهم ولا فرق فى ذلك بين من يجازى وهم الانس والجن والملائك
وبين من لا يجازى كالبهائم والوحوش على ما ذهب اليه المحققون وصححه
النووى وهذا ظاهر فى الكامل واما السقط وهو الذى لا يتم له ستة
اشهر فان الذى بعد نفخ الروح فيه اعيد بروحه ويصير عند دخول الجنة
كاملا فى الجمال والطول واما الذى قبل نفخ الروح فيه كان كسائر الاجسام
التى لا روح فيها كالحجر فيحشر ثم يصير ترابا واول من تنشق عنه الارض
نبينا صلى الله عليه وسلم فهو اول من يبعث واول وارد المحشر كما انه
اول داخل الجنة وبعده نوح عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام

كما ورد لكن ورد ان الداخل بعده صلى الله عليه وسلم ابو بكر وحمل على انه
بعد الانبياء والميزان يجب الايمان به وهو قبل الصراط توزن به اعمال
العباد ودل عليه الكتاب في آيات متعددة والسنة وان كنا لانعرف
حقيقة جوهرها والتاويل بتمام العدل والصحيح انه ميزان واحد لجميع
الامم ولجميع الاعمال وان قلت ما الجمع في قوله تعالى ونضع الموازين القسط
نقول للتعظيم وان خفة الموزنات وثقلها على صورتها في الدنيا وان
الكفار توزن اعمالهم كالمؤمنين بدليل قوله تعالى ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم الاية واما من خفت موازينه فامه هاوية
الاية وقوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا هذا يدل على ان ليس
للكفار هنا لك ميزان نقول المراد من الاية نافعا ولا يكون للانبياء
ولا للملائكة ولا لمن يدخل الجنة من غير حساب لانه فرع عن الحساب
ولاحسنا على ما ذكروه وهو على صورة ميزان الدنيا له كفتان ولسان
فتوزن الاعمال بان تصور الاعمال الصالحة في صورة حسنة نورانية
فتوضع في كفة النور وهي المعدة للحسنات وهي عن يمين العرش مقابلة للجنة
وتصور الاعمال السيئة بصورة قبيحة ظلمانية فتوضع في كفة الظلمة
المعدة للسيئات وهي عن شمال العرش تجاه النار وقيل توزن الصحف
المكتوبة فيها الاعمال بناء على ان الحسنات متميزة عن السيئات بكتابة
ويشهد له حديث البطاقة وهنالك صنج شاقيل الذر يعلم بها كنه
النعماء تحقيقا لتمام العدل وذلك قوله تعالى فمن يعمل مثقال

ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والصراط يجب الايمان به ومنكره
فاسق لا كافر وهو شيء ممدود على ظهر جهنم لا يعلم حقيقته الا الله تعالى
بين الموقف والجنة يرده الاولون والاخرون بدليل قوله تعالى وان منكم
الا واردها حتى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن الكفار يمرون على اوله
ثم ترميهم الملائكة في النار لعدم جوابهم بالايمان بالله ورسله ويتسع
ويضيق على الناس بقدر اعمالهم ويتفاوتون في المرور فمنهم من يمر كالبرق
الخاطف واعلامنة كطرف العين كشيخنا المؤلف ان شاء الله تعالى
بدليل اشتغاله فيما اقامه الله فيه مما يرضي ربه وسرعة اعراضه
عما لا يرضيه ومن الناس من يمر كجياد الخيل ومنهم اقل من ذلك ومنهم
من يسقط في النار ثم تخرج كالمؤمنين الذين اراد الله تعذيبهم والعمد
انه موجود والحور يجب الايمان بهن نساء خلقهن الله في الجنة الواحدة
تلبس سبعين حلة ونور ساقها يضيء منها قال الله تعالى وحور عين
كامثال اللؤلؤ المكنون وعلم عدد ما للشخص انسيا كان او جنيا اذ
الجان يتكون من الحور العين كالانس مفوض اليه تعالى اي عدد ما
للشخص اذ يتفاوتون نعم ورد في حديث ابي نعيم انه صلى الله عليه وسلم
قال يتزوج كل رجل من اهل الجنة اربعة الاف بكرا وثمانية الاف ايما
ومائة حوراء فاجتمعن في كل سبعة ايام فيقلن باصوات حسان لا
تسمع الخلائق مثلها نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس
ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن طوبى لمن كان لنا وكنا

له والجن يجب الايمان بهم وهم اجسام لطاف نارية لهم قدرة على التشكلات بدليل قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار والولدان يجب الايمان بهم خلقهم الله على صورة غلمان الدنيا جمالهم شديد في رؤيتهم فرح وسرور لا يحظر باحد فيهم فاحشة اذ هي مقبوضة لله تعالى لا يخطر بقلب اهل الجنة قال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون اي لا يموتون ولا يهرمون ولا ينتقلون من حالة الى حالة والانبياء يجب الايمان بهم صلوات الله عليهم اجمعين فنؤمن بهم جميعا ولا نكفر ببعضهم لان من صدق بالبعض ولم يصدق بالبعض الاخر لا ينفعه ذلك بل هو كافر ولكن يجب معرفة بعضهم تفصيلا وهم المذكورون في القران فمنهم عليه الصلاة والسلام وادم ونوح وادريس وهود وصالح واليسع وذو الكفل والياس ويونس وهو ذو النون اي الحوت وايوب وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف ولوط وداود وسليمان وشعيب وموسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى واجمالا فيما علم منهم اجمالا والاولى ترك حصرهم في عدد معين لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ولا يؤمن في ذكر العدد ان يدخل فيهم من ليس منهم لجواز ان يذكر اكثر من الواقع او يخرج منهم من هو منهم وما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن عددهم فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا وفي رواية مائتا الف واربعة وعشرون الفا خبر آحاد لا يفيد

القطع ولا عبرة بالظن في باب الاعتقادات ويجب اعتقاد ان محمدا صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين افضلهم وانه اخرهم ويليه في الفضل اولوا العزم من الرسل فبقية الرسل فالانبياء فرؤساء الملائكة فبقية الملائكة من غير تعيين اذ لا نعلم الحقيقة فاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وافضلهم ابو بكر فعمر فعثمان فعلي فبقية العشرة فبقية البدريين فاهل بيعة الرضوان فبقية الصحابة فالتابعون فتابع التابعين ويجب الامساك عما وقع من النزاع بين الصحابة والتبيان اي القرآن يجب الايمان به بانه كلام الله وكذلك جميع الكتب السماوية فمن انكر شيئا من الكتب المعلومة ووجودها كفر واما غير المعلومة فمنكرها ليس بكافر بل يجب الايمان بالاربعة وصحف ابراهيم وموسى تفصيلا وبغيرها اجمالا واعظم الكتب القرآن وقد اشتهر انها مائة واربعة صحف شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والكتب الاربعة التوراة لموسى والزبور لداود والانجيل لعيسى والفرقان لسيد الخلائق صلى الله عليه وسلم كذا نقل بعض شراح الاربعين عن الخطيب والاملاك اي الملائكة يجب الايمان بهم وبعصمتهم ايضا قال تعالى فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا ذلك دليل على وجود الملائكة وقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والاملاك جمع ملك وهو جسم لطيف روحاني نوراني له القدرة على التشكلات الجميلة ويجب الايمان بهم اجمالا فيمن علم منهم اجمالا وتفصيلا فيمن علم منهم تفصيلا بالتشخيص كجبريل

واسرافيل وميكائيل وعزرائيل وهو رؤساء الملائكة عليهم الصلاة والسلام اجمعين ومنكر ونكير ورضوان خازن الجنان ومالك خازن النيران واوبالنوع كحملة العرش ولعوان السيد عزرائيل والحفظة وهم ملائكة موكلون بحفظ البشر ولو صغيرا او كافرا من الجن مثلا وقال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله والكتبة وهم ملائكة يكتبون على المكلف ما صدر منه من قول ولو نفسيا وفعل واعتقاد لا يفارقونه الا في حالة الجماع والغسل والخلاء والمشهور انهما ملكان يسمى احدهما الرقيب والثاني عتيد كما قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ولكل يوم وليلة ملائكة يتعاقبون عند صلاة العصر وصلاة الصبح وقيل بل هما ملكان فقط لا يتغيران ما دام حيا فاذا مات جلسا على قبره يستغفران له اي اذا كان مؤمنا ومحلهما من الانسان عاتقاه وقيل ذقنه وقيل شفتاه وقيل عنقه وقيل الناجذان وقيل ان الكتبة هم الحفظة وبالجملة الواجب اعتقاد ان على الانسان حفظه وكتبه على سبيل الاجمال والاولياء اي يجب الايمان بهم وهو جمع ولي وهو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد بحسب الامكان وهو معنى قول من قال هو العارف بالله تعالى وصفاته حسب الامكان المواظب على الطاعات المجتنب للمخالفات المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات ويجب اعتقاد كراماتهم والكرامة امر خارق للعادة يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح غير مقرون بدعوى النبوة كل ذلك ورد به الكتاب والسنة واجمعت عليه الامة قبل ظهور المخالفين فكل ما كان

فالایمان به واجب عن انس عن النبی صلی الله علیه وسلم عن جبریل عن ربه انه
قال من اهان ولیا فقد بارزنی بالمحاربه قال القشیری قرب العبد من ربه
یقع اولا بایمانه ثم باحسانه وقرب الرب من عبده ما یخصه به فی الدنیا من
عرفانه وفی الاخرة من رضوانه وقربه تعالی بالعلم والقدرة عام وبالنصرة
خاص باولیائه وکل ما اورد به نبینا محمد صلی الله علیه وسلم یجب الایمان
به کاسرائه صلی الله علیه وسلم من المسجد الحرام الی المسجد الاقصی
وما راه فی سیره بدلیل قوله تعالی سبحان الذی اسری بعبده لیلا من
المسجد الحرام الی المسجد الاقصی الذی بارکنا حوله لنریه من ایاتنا والعرش
یجب الایمان به بدلیل قوله تعالی الرحمن علی العرش استوی وهو جسم مخلوق
فوق السموات السبع والسموات والارضون کحلقة فی فلاة بالنسبة له
والکرسی یجب الایمان به بدلیل قوله تعالی وسع کرسیه السموات
والارض وهو مخلوق عظیم تحت العرش لا یعلم حقیقته الا الله تعالی
ویجب الایمان باحیاء الشهداء عند ربهم یرزقون ویتنعمون بارواحهم
فی الجنة بخلاف غیرهم لا یدخلها الا یوم القیامة بدلیل قوله تعالی ولا
تحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله امواتا بل احیاء عند ربهم یرزقون فرحین
بما اتاهم الله من فضله ویجب الایمان بشفاعته صلی الله علیه وسلم
ای بالشفاعة العظمی فی الموقف العظیم وله شفاعات غیرها وبعلامات
الساعة اولها خروج المسیح الدجال وهو من بنی ادم کافر یدعی الالوهیة
یطوف بالدنیا فسبحان من یفعل ما یشاء وثانیها نزول المسیح عیسی

ابن مريم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة واتم التسليم ويقتل الدجال
ثالثها خروج ياجوج وماجوج قبيلتان من ذرية يافث بن نوح عليه السلام
يظهرون بعد الانس في زمن عيسى عليه السلام وامة سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم في رؤس الجبال يدعون الله عليهم ويموتون جميعا والجميع كفار فانه
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم
دعوتك يا رسول الله فقال مرني جبريل عليه السلام ليلة الاسرا
فدعوتهم الى الايمان فلم يؤمن منهم احد فهم من اهل النار ورابعها
خروج الدابة تكلم الناس ببطلان الاديان الا دين الحق تبارك الخالق
فيخرج راسها من الصفا وعيسى يطوف بالبيت تجري الفرس
ثلاثة ايام وما خرج ثلثها وارتفاعها الى العلو يصل الى السحاب
ولها اربعة قوائم وزغب وريش وهي فصيل ناقة صالح عليه السلام
لما عقرت امها هربت ولا يدركها طالب وانفتح لها وانطبق عليها
وهي فيه الى وقت خروجها معها عصا موسى وخاتم سليمان عليهم وعلى
نبينا افضل الصلاة وازكى التسليم وخامسها طلوع الشمس من
مغربها ثلاثة ايام او يوم وتغرب في المشرق او تصعد الى وسط
السماء ثم ترجع وتغرب في المغرب وبعد ذلك تخرج من المشرق على
العادة ومما يجب الايمان به تجديد التوبة من الذنوب فالله تعالى
يقبل توبة من يتوب وتجديد التوبة اشد على الشيطان من كل شيء
لانه يضيع ما عمله مع بني ادم والقنوط من رحمة الله كبيرة ولو كثرت

الذنوب بدليل قوله تعالى قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وبدليل قوله تعالى ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون ويجب الرضا بالقضا اى بقضاء الله

وكلمة التهليل عمت كلما ذكرته فاذكرها لتغنما) اى قول لا اله الا الله اشتملت على كل ما تقدم من الواجب والمستحيل والجائز فاذكرها اى قل لا اله الا الله محمد رسول الله يحصل بذلك المراد لان معنى الالوهية استغناء الاله عن كل ما سواه وافتقار كل ما عداه اليه فمعنى لا اله الا الله لا مستغنى عن كل ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله تعالى اما استغناؤه جل وعز عن كل ما سواه فهو يوجب له تعالى الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والتنزه عن النقائص ويدخل فى ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام اذ لو لم تجب له هذه الصفات لكان محتاجا الى المحدث او المحل او من يدفع عنه النقائص ويؤخذ منه تنزهه تعالى عن الاغراض فى الافعال والاحكام والا لزم افتقاره الى ما يحصل غرضه كيف وهو الغنى عن كل ما سواه ويؤخذ منه ايضا انه تعالى لا يجب عليه فعل شئ من الممكنات ولا تركه اذ لو وجب عليه تعالى شئ منها عقلا كالثواب مثلا لكان جل وعز مفتقرا الى ذلك الشئ ليتكمل به غرضه تعالى الله عن ذلك اذ لا يجب فى حقه تعالى الا ما هو كمال له كيف وهو الغنى عن كل ما سواه واما افتقار كل ما عداه اليه جل وعز يوجب له تعالى الحياة وعموم القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفى شئ منها لما امكن ان يوجد شيئا من الحوادث فلا يفتقر اليه شئ كيف ذلك وهو الذى يفتقر اليه كل ما سواه ويوجب له تعالى الوحدانية اذ لو كان معه ثان فى الالوهية لما افتقر اليه شئ للزوم عجزهما حينئذ كيف

وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه ويؤخذ منه ايضا حدوث العالم بأسره اذ
لو كان شيء منه قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه تعالى كيف وهو الذي
يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه ويؤخذ منه ايضا ان لا تأثير لشيء من الكائنات
في اثر ما والا لزم ان يستغني ذلك الاثر عن مولانا جل وعز كيف وهو الذي
يفتقر اليه كل ما سواه قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني
الحميد وعلى كل حال هذا ان قدرت ان شيئا من الكائنات يؤثر بطبعه واما ان قدرته
مؤثرا بقدرة جعلها الله فيه كما يزعمه بعض الجهلة فذلك محال ايضا لانه
يصير حينئذ مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة وذلك
باطل لما عرفت من وجوب استغنائه جل وعز عن كل ما سواه واما قولنا محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل فيه الايمان بسائر الانبياء والملائكة
والكتب السماوية واليوم الاخر لانه عليه الصلاة والسلام جاء بتصديق ذلك
كله ويؤخذ منه وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام واستحالة الكذب
عليهم والا لم يكونوا رسلا امناء لمولانا العالم بالخفيات جل وعز ويؤخذ منه ايضا
استحالة فعل المنهيات كلها عليهم لانهم ارسلوا ليعلموا الناس باقوالهم وافعالهم
وسكوتهم فيلزم ان لا يكون في جميعها مخالفة لامر مولانا جل وعز الذي اختارهم
على جميع خلقه وأمنهم على سر وحيه ويؤخذ منه جواز الاعراض البشرية عليهم اذ ذلك
لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى بل ذلك مما يزيد فيها فقد بان لك
تضمن كلمتي الشهادة مع قلة حروفها لجميع ما يجب على المكلف معرفتها من عقائد الايمان
في حقه وفي حق رسله وملائكته عليهم الصلاة والسلام ولعلها لاختصارها
مع اشتمالها على ما ذكرناه جعلها الشرع ترجمة على ما في القلب من الاسلام ولا
يقبل من احد الايمان الا بها فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت

عليه من عقائد الايمان حتى تمتزج مع معناه بلحمه ودمه فانه يرى لطائف الاسرار والعجائب ما لا يدخل تحت حصر وبالله التوفيق لا رب غيره ولا معبود سواه نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واحبتنا عند الموت ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين بها (هذا ولازم لطريق القوم * وحصل التقوى ودع للنوم)

شرع المصنف رضي الله عنه في فن التصوف الذي هو حياة القلوب رتبه على معرفة عقائد الايمان لانه لا يمكن السير الى الله تعالى الا بعد معرفتها وحد التصوف علما هو علم باصول يعرف به صلاح القلب وسائر الحواس وعملا هو الاخذ بالاحوط من المامورات واجتناب المنهيات والاقتصاد على الضروريات من المباحات وتعلما هو الجد في السلوك الى ملك الملوك ويقال حفظ الحواس ومراعاة الانفاس والمعنى متقارب وغايته صلاح القلب وسائر الحواس في الدنيا والفوز باعلى المراتب في العقبى وموضوعه الاخلاق المحمدية من حيث التخلق بها واعلم بان التصوف بمعنى العمل هو الطريقة واما الشريعة فهي الاحكام التي وردت عن الشارع المعبر عنها بالدين واما الحقيقة فهي اسرار الشريعة هذا اي افهم ما ذكرته لك من الواجب في حقه تعالى وانبيائه وملائكته واوليائه وكل ما تحتاج اليه من احكام الفقه من صلاة اي ما تصح به الصلاة وما تفسد به وما يجب به والصيام اي ما يصح به الصيام وما يفسد به وبعد احكام المعاملات والطلاق والنكاح ولازم اتبع لطريق القوم اي مسلكهم لان طريقهم هو عملهم ونتيجة الطريقة فهي علوم ومعارف تحصل لقلوب السالكين بعد صفائها من كدرات الطبائع البشرية ولا شيء اقرب لصفاء القلب من كثرة ذكر لا اله الا الله مع اتخاذ شيخ مرشد عارف بطريقهم بالاداب التي ذكرها اهل الله رضي الله تعالى عنهم ومتى ترك السالك الاداب واكثرها

بعد عليه الوصول الى المطلوب والآداب اما قبليه واما مصاحبه واما بعديه فالقبلية ان يجدد التوبة مما وقع فيه من المخالفات والخواطر الردية وان يتطهر من الحدث والخبث وان يتوجه الى الله تعالى برغبة ليحصل له الجمعية في الذكر وان يستغفر الله بما تيسر باي صيغة كانت وان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك وان يستقبل القبلة لانها افضل الجهات وان يستحضر شيخه ليكون رفيقه في السير ثم يشرع في الذكر واما الآداب المصاحبة له فان يستحضر معناها اجمالا وان يحقق الهمزة وبعد الف لا مدا متوسطا ويفتح هاء اله فتحا خفيفا وبعد الف الله والف له مدا طبيعيا ويأتي بالهاء من الله ويقف عليه كما قالوا وان يذكر بهمة وقوة وان يكون ذكره رغبة في مرضاة الله ومحبته وامتثالا لامره لا رياء ولا سمعة ولا لامر دنيوي او اخروي وان ينفي الاكوان من قلبه لان ملاحظة شئ منها قاطع عن الله تعالى وان قلت الشيخ من الاكوان ام لا نقول نعم ولكن طلب ملاحظته لان له مدخلا في السير في حال البداية وان يجلس كجلوسه في التشهد الا لتعب فيجوز التربع وان يغمض عينيه لان له تاثيرا في تنوير القلب وان يبتدئ بجهة اليمين ويرجع باله ويختم بالله جهة اليسار مشيرا الى قلبه فاذا اراد ختم الذكر ختمه بمحمد رسول الله واما الآداب البعدية فانه يسكت ويسكن بخشوع فان الذاكر واردات ترد على قلب الذاكر ولا يتمكن الوارد من القلب الا بذلك فاذا كان الوارد وارد زهد وجب التمهل حتى يتم ويتمكن من القلب فتستوي عنده الدنيا اقبلت ام ادبرت واذا كان وارد توكل صار بعد ذلك مفوضا امره الى ربه في كل شئ واذا كان وارد صبر صار بعد ذلك لا يتزعزع من تفاقم الاهوال وهكذا من الواردات قال الامام الغزالي رضي الله عنه

ولهذه السكتة اداب مراقبة الله تعالى واجراء معنى الذكر على قلبه ونفي الخواطر كلها وجمع حواسه كلها بحيث لا تتحرك منه شعرة كحال الهر عند اصطياد الفار وان يكتم نفسه بقدر الطاقة مرارا اقلها ثلاثة الى سبعة حتى يدور الوارد في جميع اركانه وان لا يبادر بشرب الماء عقب الذكر فانه يطفئ ما تحصل من الانوار فان داومت على الذكر بهذه الاداب والشروط فتكون انت الملازم لطريقة القوم ان شاء الله تعالى وحصل التقوى اي بالاداب المتقدمة والذكر بالكيفية المتقدمة والتقوى هي اجتناب المنهيات في الظاهر والباطن وامتثال المامورات في الظاهر ايضا والباطن والتقوى هي طريق النجاة الاخروية وسبل بضم السين وسكون الباء تخفيفا عن ضم جمع سبيل وهو الطريق واعلم ان التقوى في عرف الشرع هي وقاية الانسان نفسه عما يضر في الآخرة ولها ثلاث مراتب الاولى التوقي من العذاب المخلد بالتبري من الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما فيه اثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع وهو المعنى بقوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا والثالثة ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق تبارك وتعالى ويتبتل اليه بشرا وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته وفي تفسير ابن عجيبة درجات التقوى خمس ان يتقي العبد الكفر وذلك مقام الاسلام وان يتقي المعاصي والمحرمات وهو مقام التوبة وان يتقي الشبهات وهو مقام الورع وان يتقي المباحات وهو مقام الزهد وان يتقي حضور غير الله على قلبه وهو مقام المشاهدة والبواعث على التقوى عشرة خوف العقاب الدنيوية والاخروية ورجاء الثواب الدنيوي والاخروي فهذه اربعة وخوف الحساب والحياء من نظر الله وهو مقام المراقبة

والشكر على نعمه بطاعته والعلم لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وتعظيم جلال الله وهو مقام الهيبة وصدق المحبة فيه لقول القائل

تعصي الاله وانت تظهر حبه ... هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ... ان المحب لمن يحب مطيع

ودع للنوم اي اترك الكسل والغفلة عن الله تعالى

وبادر التوبة كن شاكرا ... لنعم وللبلا صبارا
وكل امر في الورى جرى ... بقدر الله مع قضاه
وحافظ الصلاة في الاوقات ... واكثر الذكر في الخضرات
ولازمن على النبي الصلاة ... وحبه وال الثقات
وحقق الرجاء والخوف معا ... واكثر استغفار حق والدعا

وبادر اي بادر ايها المدرك التوبة اي الرجوع فان التوبة في لغة العرب هو الرجوع مطلقا وفي عرف الشرع الرجوع عما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود فيه وهو احب الشي الى الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من شي احب الى الله تعالى من شاب تائب التوبة اول منزلة من منازل السالكين واول مقام من مقامات الطالبين قال بعض المحققين انه على ثلاثة اقسام اولها التوبة واوسطها الانابة واخرها الاوبة فجعل التوبة بداية والاوبة نهاية والانابة وسطهما فكل من تاب لخوف عقوبة فهو صاحب توبة ومن تاب طمعا في الثواب فهو صاحب انابة ومن تاب مراعاة للامر لا لرغبة في الثواب او رهبة من العقاب فهو صاحب اوبة وقال ايضا التوبة صفة المؤمنين قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون والانابة صفة الاولياء والمقربين قال الله تعالى وجاء بقلب منيب والاوبة صفة الانبيا

والمرسلين قال الله تعالى نعم العبد انه اواب وله ثلاث شروط الندم على ما عمل من المخالفات
وترك الذلل في الحال والعزم على ان لا يعود الى مثل ما عمل كن اي ايها السائل شاكرا اي كثير
الشكر عن عطاء قال دخلت على عائشة رضي الله عنها مع عبيد بن عمير فقلت اخبرينا باعجب
ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت وقالت واي شي لم يكن عجبا انه اتاني
في ليلة فدخل معي في فراشي او قالت في لحافي حتى مس جلدي جلده ثم قال يا بنت ابي بكر
ذريني اتعبد لربي قالت فقلت اني احب قربك فاذنت له فقام الى قربة من ماء فتوضأ واكثر
صب الماء ثم قام يصلي فبكى حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم
رفع راسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فاذنه بالصلاة فقلت يا رسول الله ما
يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا
ولم لا افعل وقد انزل علي ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون
في خلق السموات والارض وحقيقة الشكر عند اهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم
على وجه الخضوع ويحتمل ان يقال حقيقة الشكر الثنا على المنعم بذكر احسانه
فشكر العبد لله تعالى ثناؤه عليه بذكر احسانه اليه وشكر الحق سبحانه وتعالى
للعبد ثناؤه عليه بذكر احسانه له ثم ان احسان العبد طاعته لله تعالى واحسان
الحق انعامه على العبد بالتوفيق للشكر له وشكر العبد على الحقيقة انما هو
نطق اللسان واقرار القلب بانعام الرب تعالى وهو اي الشكر ينقسم الى شكر
باللسان وهو الاعتراف بالنعمة وشكر بالبدن والاركان وهو الاتصاف
بالوفاق والخدمة وشكر بالقلب وهو الاعتكاف على بساط الشهود بادامة
حفظ الحرمة ويقال شكر هو شكر العالمين يكون من جملة اقوالهم وشكر هو
العابدين نوعا من افعالهم وشكر هو شكر العارفين يكون باستقامتهم له في عموم
احوالهم وقال ابو بكر الوراق شكر النعم مشاهدة المنة وحفظ الحرمة ويقال

حمدون القصار شكر النعمة ان ترى نفسك فيه طفيليا وقال الجنيد في الشكر فيه علة لانه طالب لنفسه المزايد فهو واقف مع الله تعالى على حظ نفسه وقال ابو عثمان الشكر معرفة العجز عن الشكر ويقال الشكر على الشكر اتم من الشكر وذلك بان ترى شكرك بتوفيقه لك ويكون ذلك التوفيق من اجل النعم عليك فتشكره على الشكر ثم تشكره على شكر الشكر الى ما لا نهاية له وفيما انشد بعضهم

اذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام واتصل العمر

وقيل الشكر اضافة النعم الى مولاها بنعت الاستكانة لتتم اي نعم الله سبحانه وتعالى لان لله تعالى نعم لا تعد ولا تحصى بدليل قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وللبا الصبار الجار والمجرور متعلق بصبار اي وتكون كثير الصبر على بلائه تبارك الخلاق لانه الحكمة بعلي قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد وقال ذو النون الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية واظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال ابن عطا الصبر الوقوف على البلا بحسن الادب وقيل هو الفنا في البلوى بلا ظهور شكوى وقال ابو عثمان الصبار الذي عود نفسه الهجوم على المكاره وقيل الصبر المقام على البلا بحسن الصحبة كالمقام مع العافية وقال ابو عثمان حسن الجزا على عبادة الجزا على الصبر ولا جزاء فوقه قال الله عز وجل ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال عمرو بن عثمان الصبر هو الثبات مع الله تعالى وتلقي بلائه بالرحب والدعة وقال الخواص الصبر الثبات على احكام الكتاب والسنة وهو الاليق وقال يحيى بن معاذ صبر المحبين اشد من صبر الزاهدين وعجبا كيف يصبرون وانشدوا

الصبر يجمل في المواطن كلها — الا عليك فانه لا يجمل وقال بعضهم الصبر في
الله بلاء والصبر مع الله تعالى وفاء والصبر عن الله جفاء وانشدوا

والصبر عنك فمذموم عواقبه — والصبر في سائر الاشياء محمود وانشدوا

وكيف الصبر عن من حل مني — بمنزلة اليمين من الشمال

اذا لعب الرجال بكل شيء — رايت الحب يلعب بالرجال

الزمني الله واياك ايها الاخ الصبر مع الله تعالى ورزقني واياك الحب في الله وكل امر اي كل
شيء واقع في الورى اي الخلق تراه اي تجده بقدر الله اي كائن بقدر الله وحاصل ويجب الايمان
بالقضاء وبالقدر لما في حديث الاربعين الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
وتؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره واختلفوا في تعريف القدر فقالت الاشاعرة هو
ايجاد الله الاشياء على طبق ما سبق به علمه وارادته فعليه هو صفة فعل وهي حادثة وقالت
الماتريدية هو تحديد ازلا كل مخلوق بحده الذي يوجد به من حسن وقبح وغير ذلك فهو تعلق العلم
والارادة وعليه فهو قديم وقد يقال الخلاف لفظي فمن نظر لظهور الايجاد قال هو حادث
ومن نظر لتعلق العلم والارادة التنجيزي الازلي هو قديم فقول في تعريفه الجامع لهما هو
ايجاد الله تعالى على طبق العلم والارادة مع قضا ثم هو لغة الحكم واصطلاحا عرفه
الماتريدية بانه الفعل مع زيادة احكام فعليه هو حادث وعرفه الاشاعرة بانه ارادة
الله المتعلقة بالاشياء ازلا وعليه فهو قديم وقال بعضهم القضاء والقدر شيء واحد
وهو ايجاد الله الاشياء على طبق تعلق العلم والقدرة وفي الحقيقة الاشاعرة والماتريدية
تعاكسا فما قالت الاشاعرة انه قضاء قالت الماتريدية انه قدر وبالعكس وقد نظم
الاجهوري مذهب الاشاعرة بقوله ارادة الله مع التعلق — في ازل قضاؤه فحقق
والقدر الايجاد للاشياء على — وجه معين اراده علا وبعضهم قد قال معنى الارادة
العلم مع تعلق في الازل — والقدر الايجاد للامور على وفاق علمه المذكور

ومن كمال الايمان الرضى بما عن الله في كل حال فان من رضى فله الرضى فان قلت ان من جملة القضا والقدر الكفر والمعاصي فكيف يرضى بذلك مع ان الرضى بالكفر كفر اجيب بان الرضى بالقضا الذي هو الايجاد على طبق العلم والارادة لا بالمقضي الذي هو نفس الكفر والمعاصي لان المقضا ان كان خيرا وجب ملازمته ومحبته وان كان شرا وجب الاقلاع عنه وبغضه وحافظ الصلاة اي احفظ على الصلوات في الاوقات اي اوقاتها المعلومة من الشرع واكثر الذكر اي بالاداب المتقدمة له في آي واوفي الحضرات اي الاوقات قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال بعضهم بذكر الله تنتبه القلوب وتنقشع الستائر والغيوب ونرى الذكر افضل كل شئ فشمس الذات ليس لها غيوب ولازم اي داوم وامن المقصود الاكثار منه على النبي الصلاة اي الدعا. وقد وردت احاديث كثيرة في فضائل الصلاة عليه منه قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيات ورفع له عشر درجات وفي رواية وكتب له عشر حسنات وعن انس عنه صلى الله عليه وسلم ان جبريل ناداني فقال من صلى عليك صلاة صلى الله عليه عشرا ورفعه عشر درجات ومن رواية عبد الرحمن بن عوف عنه صلى الله عليه وسلم لقيت جبريل فقال لي اني ابشرك ان الله تعالى يقول من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه وعن زيد بن الحباب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي وعن ابن مسعود اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة وعن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي اسمي في ذلك الكتاب صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فائدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما انا اصلي خلف المقام فلما فرغت دعوت الله عز وجل وسألته المغفرة لامتي انه غفور رحيم فنزل علي جبريل عليه السلام فقلت له يا اخي يا جبريل انت حبيبي فعلمني شيئا يكون لي ولامتي من بعدي ليسالوا احسانا لهم ورحمة بهم فقال جبريل ما من مؤمن مسلم يدعو بهذه الصلوات في عمره مرة واحدة الا وجاء يوم

القيامة ووجهه يتلألأ نوراً كالقمر ليلة البدر فيتعجب الناس منه ويقولون هذا نبي مرسل
او ملك مقرب فيقال انه عبد دعا بهذه الصلاة في عمره مرة واحدة وقال جبريل
عليه السلام يا محمد ما دعا بهذه الصلاة خمسة مرات في عمره الا قمت انا
وانت يوم القيامة على قبره ويهدي الله له فرسا من الجنة سرجها من الياقوت
الاحمر فيأتونه ويقولون يا عبد الله ما جزاؤك اليوم الا الجنة انزل في جوار النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال جبريل يا محمد هذه الصلاة فيها اسم الله الاعظم
فمن قرأها كان آمنا يوم القيامة من الفزع الاكبر ومن عذاب القبر وهي يا رب
صل على من سميته ذاكرا حبيبا ومذكرا محمد رسول الله اللهم صل على من سميته
احمداً ومحمداً وسيداً محمد رسول الله اللهم صل على من سميته صابرا نبيا وقائما
محمد رسول الله اللهم صل على من سميته غالبا رحيما وحليما محمد رسول الله اللهم
صل على من سميته عاقبا كريما وحكيما محمد رسول الله اللهم صل على من
سميته عدلا جوارا ومزملا محمد رسول الله اللهم صل على من سميته قاسما
وهاديا محمد رسول الله اللهم صل على من سميته امينا شكورا وحريصا محمد
رسول الله اللهم صل على من سميته حفيا وعبد الله محمد رسول الله اللهم صل
على من سميته شاهدا وبشيرا ومهديا محمد رسول الله اللهم صل على من سميته بادها
نورا ومكيا محمد رسول الله اللهم صل على من سميته شاكرا ووليا ونذيرا محمد
رسول الله اللهم صل على من سميته طاهرا صفيا ومختارا محمد رسول الله اللهم
صل على من سميته برهانا صحيحا وشريفا محمد رسول الله اللهم صل على من
سميته رءوفا رحيما محمد رسول الله اللهم صل على من سميته مؤمنا عليما واماما
محمد رسول الله اللهم صل على من سميته قيما محمودا وحامدا محمد رسول الله اللهم
صل على من سميته مصباحا آمرا وناهيا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
وازواجه وذريته وأهل بيته ورضي الله تعالى عن كل الصحابة اجمعين

قال الحسن البصري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت لامتي افضل من هذه الصلاة وقال عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه كنت لم احفظ القران فعلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة فرزقني الله حفظ القران وحبه اي دائماً وصحبته صلى الله عليه وسلم لانه فرض علينا محتم واله الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وهو كل من للنبي صلى الله عليه وسلم عليه الولادة والمصنف منهم كما تقدم رزقنا الله حبه الثقات جمع ثقة وحقق اي كن متحققا الرجا اي في الله وهو بالمد اما بالقصر فناحية البئر والمد ولغة الامل واصطلاحاً تعلق القلب بمرغوب في حصوله اي في المستقبل اذ التعلق بالماضي تمنى يحصل مع الاخذ في الاسباب وهو ممدوح شرعا فان لم يأخذ في الاسباب فطمع وهو مذموم شرعا قال ابن الجوزي ان مثل الراجي مع الاصرار على المعصية كمثل من رجا حصادا وما زرع او ولدا وما نكح فنتوسل بسيدنا محمد سيد البشر صلى الله عليه وسلم ان يوفقنا المايرضيه قال سيدي عبد القاهر بن الطاهر ۞ يا فاتحا لكل باب مرتجى
اني لعفو منك دهر مرتجى ۞ فامنن علي بما يفيد سعادتي ۞ فسعادتي طوعا متى يا مرتجى
قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ۞ ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي
جعلت رجائي نحو عفوك سلما ۞ تعاظمني ذنبي فلما قرنته ۞ بعفوك ربي كان عفوك اعظما
والخوف منه اي وحقق الخوف اي مع الرجاء واكثر استغفارا منك اي اكثر من استغفار الله سبحانه وتعالى اشار بذلك الى قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا والدعا اي واكثر الدعا اي الطلب من الله سبحانه وتعالى وقصد سؤاله علي الله تعالى لان خزائن الجود بيده وامرها اليه فلا يعتمد الا عليه ولقوله صلى الله عليه وسلم اذا سألت فاسأل الله كما قال الشاعر ۞ لا تسألن بني ادم حاجة
ابوابه لا تحجب ۞ الله يغضب ان تركت سؤاله ۞ وبني ادم حين يسأل يغضب

والبس تاج العباده واترك الغيبة والنميمة والكبر والعجب وكل ذميمه
كالحسد والكذب مع الرياء وكل ما يبعد عن العلاء وحضر الفؤاد في الاعمال
لترتقي مراتب الرجال وتحظى بالفتح من الرحمن وتهنى بالامن من الديان

واترك الغيبة اى كن ايها الطالب تاركا لها لكونها مذمومة شرعا وقد قال تعالى
ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا الاية عن ابي هريرة ان
رجلا قام وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك المجالس فقال بعض القوم
ما اعجزه فلانا فقال صلى الله عليه وسلم اكلتم اخاكم واغتبتموه واوحى الله الى موسى
عليه السلام من مات تائبا من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها
فهو اول من يدخل النار وقال عوف دخلت على ابن سيرين فتناولت الحجاج فقال ابن سيرين
ان الله تعالى حكم عدل في كما ياخذ من الحجاج ياخذ للحجاج وانك اذا لقيت الله عز وجل غدا كان
اصغر ذنب اصبته اشد عليك من اعظم ذنب اصابه الحجاج وقيل دعي ابراهيم بن ادهم
الى دعوة فحضر فذكروا رجلا لم ياتهم فقالوا انه ثقيل فقال ابراهيم انما فعل بي هذا نفسي
حيث حضرت موضعا يغتاب فيه الناس فخرج ولم ياكل ثلاثة ايام وقيل مثل الذي
يغتاب الناس كمثل من نصب منجنيقا يرمي به حسناته شرقا وغربا يغتاب واحدا خراسانيا
واخر حجازيا واخر تركيا واخر مصريا فيفرق حسناته ويقوم ولا شيء معه وقيل يؤتى العبد
يوم القيامة كتابه فلا يرى فيه حسنة فيقول اين صلاتي وصيامي وطاعاتي فيقال
ذهب عملك كله باغتيابك للناس اجارني الله واياك ايها الاخ ويوفقني واياك
فيما يرضيه والنميمة اى واترك النميمة لانها اشد من الغيبة وقد تقدم لك ما في
الغيبة وقد قال تعالى ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم
والكبر اى واترك الكبر لانه مذموم شرعا وكل مذموم شرعا ينبغي للعاقل ان يتركه لقد
قال تعالى ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين اى المتحلين بالكبر على
العباد فكيف من يستكبر عن الايمان ولان الكبر من اخبث الذنوب واشدها قبحا وفي الحديث
القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما قذفته في ناري رواه احمد
وفسره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الكبر بطر الحق وغمص الناس رواه ابو داود والعجب
اى واترك العجب امتثالا لقوله تعالى ولا تصعر خدك للناس فسره المفسرون اى لا تمل وجهك

منكرا عليهم ولا تمش في الارض مرحا قال المصنف خيلاء ان الله لا يحب كل مختال فخور
اى متخيل في مشيه وفي الحديث بئس العبد تخيل واختال ونسي الكبير المتعال رواه
الترمذي فخور اى يفتخر على الناس وفي الحديث مرفوعا ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا
حتى لا يبغي احد على احد ولا يفتخر احد على احد رواه مسلم وينبغي للسارى التوسط
بين الدبيب والاسراع وفي الحديث مرفوعا سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن رواه ابو
نعيم في حلية ورواية ابن بشران في اماليه سرعة المشي تذهب بهاء الوجه وكل ذميمة
وهي من عطف العام على الخاص لان كل ذميمة يشمل الكبر والعجب وغير ذلك كالحسد
مثال الكل ذميمة قال الله تعالى قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق الى ان قال ومن شر
حاسد اذا حسد فختم السورة التي جعلها عوذة بذكر الحسد قال النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاث هن اصل كل خطيئة فاتقوهن واحذروهن اياكم والكبر فان
ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لادم واياكم والحرص فان ادم حمله الحرص على ان اكل من
الشجرة واياكم والحسد فان ابني ادم انما قتل اخوه حسدا وقال بعضهم الحاسد جاحد
لانه لا يرضى بقضاء الواحد وقيل الحسود لا يسود وقيل في قوله تعالى قل انما حرم ربي
الفواحش ما ظهر منها وما بطن قيل ما بطن منها الحسد وفي بعض الكتب الحاسد
عدو نعمتي وقيل اثر الحسد يتبين في الحاسد قبل ان يتبين في المحسود وفي بعض الاثار
ان في السماء الخامسة ملكا يمر به عمل عبد وله ضوء كضوء الشمس فيقول قف فانا ملك
الحسد اضرب به وجه صاحبه فانه حاسد وقال معاوية كل انسان اقدر على ان
ارضيه الا الحاسد فانه لا يرضيه الا زوال النعمة وقال ايضا ليس في خلال الشر
خلة اعدل من الحسد تقتل الحاسد قبل المحسود وقيل راى موسى عليه السلام رجلا
عند العرش فغبطه فقال ما صفته فقيل كان لا يحسد الناس على ما اتاهم الله من
فضله والكذب وهو من عطف الخاص على العام فهو عدم مطابقة الخبر للواقع مع الرياء
اى مع طلب الجاه وكلما يبعد عن المقام اى كل شئ يبعدك عن المقامات اى مقامات العلاء
كمقام المصنف رضي الله عنه والمقامات جمع مقام وحضور الفؤاد اى القلب في الاعمال متعلق
بحضور والاعمال جمع عمل قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات لان النية متعلق بحضور

يحضر بينك في الاعمال لتنقوى مراتب الرجال اي درجاتهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى
وتحظى بالفتح من الرحمن اي ولتفز بنصيب من الله تعالى من الرحمن اي المنعم اي كنصيب الرجال
يفتح الله عليك لان الحظ هو النصيب وتهن اي ولتهنى اي تسر بالامر اي باماناتك من
الديان اي من الاله تبارك الخلاق الدايم ختم الله لنا بحسن الختام خير المناهج اتباع المصطفى
لازم عليه صلى معطي الوفا على النبي وآله والصحب ما انهل غيث او جرى في السحب
خير المناهج اي خير الطرق اتباع المصطفى اي اتباع سنته صلى الله عليه وسلم ولازم عليه
اي على الاتباع قال صاحب الجوهرة فكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف
على النبي متعلق بصلى جملة خبرية لفظا انشائية معنى لان المقصود انشاء الصلاة
عليه ففي ذلك اشارة لبراعة المقطع لان الدعاء من جملتها كما قالوا وآله اي وصلى الله
على آله وتقدم ما فيه وصحبه اي وصلى الله على اصحابه ما انهل غيث اي صلى الله عليه
وسلم وعلى آله واصحابه مدة انهلال الغيث او جري اي الغيث في السحب وهو جمع سحاب
ختم بها كما جرت به العادة لقوله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا
الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر
لهم رواه الترمذي وابن ماجه والترة كعدة النقص وفي رواية الا كان عليهم حسرة يوم
القيامة وان دخلوا الجنة والى هنا انتهى المتن وكان تمام الشرح بعد ظهر يوم الاثنين
ست خلت من شهر ربيع الثاني المبارك عام الف وثلاثمائة وتسعة عشر
والمامول من الاخوان الصفح عن الزلل والعفو عن الخلل والستر الذي الخلل فان النقص دأبي
والوقص صفتي والوصم سماتي فمن اين لي التمام فانا عين الملام والملام لا يلام والسلام
على الاخوان واختم ذلك بما ختم به الشيخ احمد الدردير خريدته تبركا به رضي الله عنه
وقل بذل رب لا تقطعني عنك بقاطع ولا تحرمني من سرك الابهى المزيل للعمى
واختم بخير يا رحيم الرحما والحمد لله على التمام وافضل الصلاة والسلام
على النبي الهاشمي الخاتم وآله وصحبه الاكارم رضي الله عنهم وعنا بهم امين وصلى
على المرسلين والحمد لله رب العالمين ولنزد عليه بختم الجد الكبير القطب سيدي عبد الله الميرغني
في المعجوب كتابه الايضاح المبين عن علي رضي الله عنه انه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى
فليقل آخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون والحمد لله رب العالمين

رواه الشعبي مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى
فليقل في اخر مجلسه سبحان ربك رب العزة الى اخره وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين امين تم بحمد الله وتوفيقه

ولما لاح بدر التمام وفاح مسك الختام قرظه سلالة المجد حضرة الحسيب النسيب
الشريف الحسيني والحسني سيدي الفاضل العالم العامل السيد محمد بن محمد سر الختم
الميرغني فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المنفرد بوجود العلم المتصف بالقدم
ولم يسبقه عدم والصلاة والسلام على سيدنا محمد الدرة البيضا العقل الاول الذي هو
القلم وآله واصحابه الامنا الذين اوصلوا الينا هذا الدين الاقوم (اما بعد) فاني اشكر
الله الذي وفق ولدنا العالم الفاضل السيد احمد صالح لشرح القصيدة التي نظمها جدي
ختم اهل العرفان السيد محمد عثمان الميرغني فنسال الله تعالى ان يبارك لنا في الشرح
ويجعل سعيه سعيا ناجحا وينفع به اخواننا المسلمين ويستعملنا فيما يقربنا اليه زلفى
وسلام على عباده الذين اصطفى والحمد لله وكفى م محمد بن محمد سر الختم الميرغني

صورة ما كتبه حضرة الاستاذ الفاضل والعلامة الكامل الشيخ محمد التاجوري المالكي
الازهري بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المنعم على عباده والفاتح الاسرار على اصفيائه
واحبابه والصلاة والسلام على الواسطة في كل خير وعلى آله واصحابه (اما بعد) فقد اطلعت
على هذا الشرح المنسوب للفاضل الصالح السيد احمد صالح بن المرحوم السيد محمد المسمى
والمسمى ببلوغ المريد فاذا هو في بابه مشهود حسنا عفا الله لمؤلفه ومعينه الاجر وكافأه
الله بالفضل الجزيل ونفع الله به الكثير والقليل ومنه يؤخذ ان مؤلفه محمود السيرة خالص
السريرة لين العريكة كريم الاخلاق رحب الملاقات وواسع الصدر وكثير العلم وحري
بانخراطه في سلك من يتلقى عنه من الائمة ودخوله في عداد من يؤخذ عنه من هذه الامة
عامله الله بالاحسان ونفع بمعلوماته في السر والاعلان امين
بقلم المتطفل على موائد العلم المتكل على سعة حلم الغفار اليه عز شانه

محمد بن عبد الله التاجوري
المالكي الازهري
عفي عنه